الله عليه وسلم المدينة المسماة بطيبة لان الله طيبها بالهجرة اليها
ووقعت في طريق الهجرة غرايب منها انهم مروا بقديد على ام
معبد الخزاعية وكانت تسقي وتطعم من يمر بها وكانت في سنة
جدبا فطلبوا منها لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوه فنظر
الى شاة خلفها الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن
فقالت هي اجهد من ذلك فقال اتاذنين لي ان احلبها
قالت نعم فدعا بها فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله فدرت
وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة
اخرى عللا بعد نهل وتركوه وذهبوا فجا زوجها فتعجب
منها فذكرت له القصة واوصافه صلى الله عليه وسلم
فقال هذا والله صاحب قريش ولو رايته لاتبعته واخرج
ابن سعد وابو نعيم ان تلك الشاة بقيت عندهم يحلبونها
ليلا ونهارا الى زمن عمر رضي الله عنه ثم تعرض لهما سراقة
كما ياتي وروى البيهقي انهما اجتازا بعبد يرعى غنما فاستسقياه
لبنا فاتاهما بشاة لا لبن فيها فحلبها صلى الله عليه وسلم
بعد ان دعى وسقى ابا بكر ثم الراعي ثم شرب وهذا محمول
على علمه بسيد العبد مع ظن رضاه والجواب بان هذا مال
حربي غير صحيح لان هذا قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعيته
لا يحل مال اهل الحرب كما لا يحل قتالهم لان الواجب حينيذ مسالمتهم
ولا يتم الا بترك التعرض لاموالهم كنفوسهم ولما سمع المسلمون
بالمدينة صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى قرب
الظهر فانتظروه يوما وعادوا الى بيوتهم واذا بيهودي
علا على موضع عال فراه فصاح هذا جدكم اي حظكم يا بني

قيلة

قيلة اي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سراعا بسلاحهم فنزل
بقبا فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساكتا فكانوا يحسبون ان ابا بكر رسول الله لانه
اسرع اليه الشيب مع انه اصغر سنا منه صلى الله عليه
وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلل عليه فعرفوه وكان
ذلك يوم الاثنين قيل اول ربيع وقيل ثاني عشره وقيل
غير ذلك وادركه علي كرم الله وجهه بقبا ولم يقم بعده بمكة
الا ثلاثة ايام ثم امر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب
من حين الهجرة واقام بقبا اربع عشرة ليلة كما في مسلم
واسس مسجدها وهو اول مسجد بني في الاسلام ولذا
كان الاصح انه الذي اسس على التقوى من اول يوم ثم ركب
من قبا يوم الجمعة وصلاها بمسجد الجمعة المشهور ثم
ركب فكان كلما مر بدار من دور الانصار سالوه النزول عندهم
فيقول خلوا سبيلها اي ناقته فانها مامورة وارخى زمامها
فاستمرت الى ان بركت موضع باب المسجد ثم ثارت وهو
صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بباب ابي ايوب رئيس بني
النجار اخوال عبد المطلب ثم ثارت منه وبركت في مبركها
الاول ثم صوتت فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال
هذا المنزل ان شا الله تعالى واشتاق من الشوق وهو
تحرك النفس وهو هنا مجاز نحو واسال القرية بل حقيقة اذ
لا بدع في ميل الجمادات حقيقة بان يخلق الله فيها ادراكا
حقيقيا ومنه وان من شي الا يسبح بحمده لو انزلنا هذا القران
على جبل الاية وتسبيح الحصا وتامين اسكفة الباب وحنين

Copyright © King Saud University